مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

آفاق الثقافة والتراث

مجلة فصلية علمية محكمة

تصدر عن قسم الدراسات والنشر والشؤون الخارجية بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث

السنة التاسعة والعشرون : العدد مئة وثلاثة عشر ـ رجب ١٤٤٢ هـ / مارس (آذار) ٢٠٢١ م

العنوان: كتاب البحرية – أو – أشكال جزائر البحر الأبيض

المؤلف: بيري رئيس : أحمد بن محمد القرماني، محيي الدين ٩٦٢ هـ

تاريخ النسخ: أواسط محرم ١٠٥٥ هـ

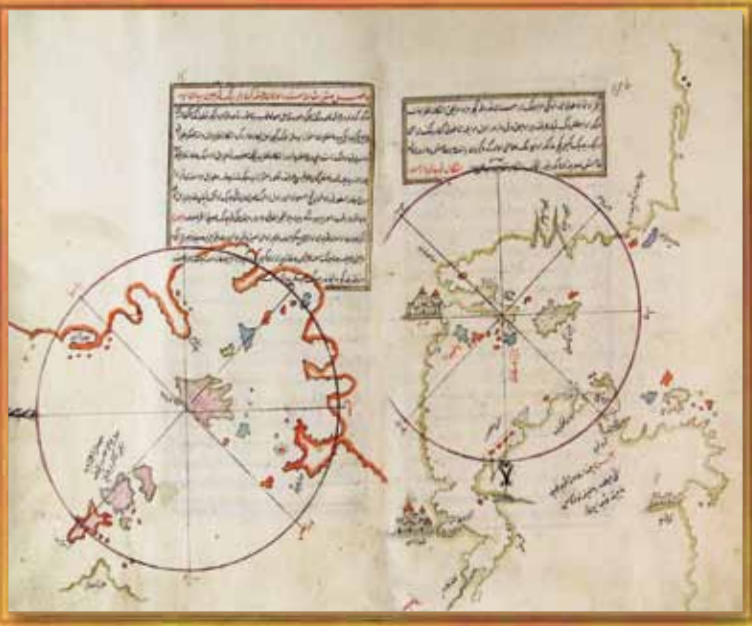

Title: kitab Al-Bahariya - or - 'ashkal jazayir albahr al'abyad
The author: Berry Rais: Ahmed bin Muhammad Al-Qurmani, Muhyiddin 962 AH
Copy Date: Mid-Muharram 1055 AH

الفهـــــرس

الافتتاحية

أصول مقاصد الشريعة

بين رسوخ الاعتبار ويأس سعي الإنكار

مدير التحرير ٤

المقالات

النقـود المصريـة الفرعونيـة: دراسـة تاريخيـة وصفية

محمود محمد عبد العليم عبد الصمد ٦

القصد والإنجاز في حواريات أبي حيّان التوحيدي

أ. د. سمر الديوب ٢٤

أبو جَلَنْك الحَلَبيّ وما تبقى من شعره

أ. م. د. علي كاظم علي المدني ٥٠

ابـنُ سَعْدِ الـخَيـرِ الـبَلَـنْسِي حياتُهُ وماتَبَقَّى من شعره "جمع وتوثيق ودراسة"

د. محمد محجوب محمد عبد المجيد ٧٠

تَحقيقُ النُّصُوصِ الشِّعْرِيَّةِ في المصَادِرِ التَّارِيخِيَّةِ كِتَابُ المطالعِ البَدْرِيَّةِ فِي المَنَازِلِ الرُّومِيَّةِ أُنموذَجًا

أ. د. عَبد الرَّازق حويزي ٩٠

تاريخ اسـتعمال المواد الثمينـة في تزيين المباني الدينية -الكعبة المشرفة أنموذجاً-

أ. م. د. مها الشعار ١١٢

تحقيق المخطوطات

أحمد البوني ونظمه لعقيدة أبي مدين الغوث

دراسة وتحقيق وتعليق

أ. د. مرزوق العمري ١٣٧

القـول الصائب في طلب الجماعة بعد الراتب لشـيخ الإسلام أبي زيد الحاج عبد الرحمن بن محمد النتيفي (ت: ١٣٨٥هـ)

تقديم وتحقيق

د. رشيد الجاري ١٦٣

الملخصات ١٩٨

ابنُ سَعْدِ الخَيـْرِ البَلَنْسِي حياتُهُ ومَاتَبَقَّى من شعره

"جمع وتوثيق ودراسة"

د. محمد محجوب محمد عبد المجيد
جامعة أم درمان الإسلامية
السودان

هذا البحث عن ابن سعد الخير البلنسي هو الحلقة الرابعة[١] من سلسلتنا عن شعراء أندلسيين كانوا أعلاما في عصرهم، لكن صروف الدهر وغلواء الحياة أو الظروف السياسية أو غير ذلك أخملت ذكرهم، وأنست سيرتهم.

يبدو أن مكانة ابن سعد الخير البلنسي العلمية بوصفه أحد أكبر علماء العربية في بلنسية، إقراء ودرسا وربما تأليفا، قد أعشت عيون الباحثين عن رؤيته شاعرا أديبا، ولعل هذا ما دفعنا إلى إخراجه من حجاب الخمول إلى حيز الوجود، وتقديمه- لأول مرة- شاعرا فذا، فضلا عن إظهار عناصر الإبداع الفني عنده.

حياته وشخصيته:

اسمه علي بن إبراهيم بن محمد بن عيسى بن سعد الخير الأنصاري[٢]، وكنيته أبو الحسن، ولعل نعته بالأنصاري يقودنا للسؤال عن أصله، هل كان أجداده من الأوس أم الخزرج أم من الأزد الذين ينتسبون للأنصار كما جاء في نفح الطيب[٣]، والحق أنَّا لا ندري على وجه اليقين، وإن كنا نميل لكونه أوسيا أو أزديـا، والذي يدفعنا لذلك أن الأنصار من الخزرج حريصون كل الحرص على ذكر نسبهم الخزرجي قبل الأنصاري[٤].

ولد صاحبنا سنة ٥١٠هـ بمدينة بلنسية[٥]، وذكر ابن الأبـار أنه من أهلها، لكن أمه من قَشْتِيل الحبيب من أعمال شنتمرية[٦]. وليس بين أيدينا شيء عن أسرته ومكانتها الاجتماعية أو سني نشأته الأولى، لكن الواضح أنه من أسرة

تُعْنى بنشأة أبنائها تأديبا وتعليما، وكان له أخ ثانٍ اسمه أحمد[٧] من علماء بلنسية، كان أصغر منه، لكن ليس لدرجة أن يتتلمذ على يديه، وإلا لكان صاحبنا أول شيوخه.

اختلف ابن سعد الخير إلى حلقات العلم مبكرا كعادة الأندلسيين، فقد ذكر ابن الأبار وغيره أنه سمع من أبي محمد القَلَّني[٨]، وأبي الوليد بن الدَّبَّاغ[٩]، وأبي الوليد بن خِيَرة[١٠]، وأبي الحسن بن النِّعمة[١١] الذي لازمه وتأدب به[١٢]، وزاد المراكشي[١٣] أبا محمد بن السِّيد البَطَلْيَوْسي[١٤] الذي اختص بـه[١٥]، وحقا أن صاحبنا لم يجالسه زمنا طويلا فقد اخترمت المنية ابن السيد سنة ٥٢١هـ وقتها كان صاحبنا ابن الحادية عشرة، لكن من الواضح أن شخصية أستاذه ابن السيد أحدثت تأثيرا كبيرا في بناء شخصيته، ففضلا عن تأثره به في إخلاصه للعلم وإقراء العربية والضبط والتفهيم، وجدناه يُعنى أيما عناية باستكمال ما لم يكمله أستاذه، فكان أن أكمل له شرحه على جُمل ابن السَّراج والذي وقف فيه عند باب الندبة[١٦]، كما جمع طُرره على كامل المُبَرِّد وزاد عليها.

والواضح أنه حَصَّل علوم العربية وتفوق فيها، يقول ابن الأبار "كان عالما بالعربية واللغة والآداب إماما في ذلك، وأقرأ بها حياته كلها، وكان حسن التعليم والتفهيم[١٧]، فضلا عن حسن الخط[١٨] وجودة الضبط، ويبدو أن علم النحو والآداب غلبا عليه، لكن مع ذلك لم يكن علم الحديث بضاعته[١٩]. والواضح أن ابن سعد الخير كان مخلصا للعلم منقطعا له، وعلى الرغم من أنه كان منسوبا إلى غفلة تغلب عليه- كما يقول ابن الأبار[٢٠]- إلا أن ذلك لايزري من قيمته، أو يقلل من قدره، أو يحط من مكانته، فهو من العلماء الذين انقطعوا للعلم بتجرد ونكران، وانصرفوا عن أمور الدنيا، أو غفلوا عن كثير مما تحتويه.

صلاته بأعيان عصره:

يبدو من خلال الأخبار الضنينة التي بين أيدينا أن ابن سعد الخير كان إلى جوار اشتغاله بتدريس علوم العربية وإقرائها ذا صلات بأعيان عصره، يقول ابن الأبار "وقد كتب لبعض الولاة"، لكن المراكشي كان أكثر دقة منه، فقال" وكتب عن أبي الربيع سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن"[٢١]، فالمعروف أن الأمير الموحدي أبا الربيع ولد تقريبا - على حد قول محققي ديوانه- سنة ٥٥٢هـ أو ٥٥٣هـ[٢٢]، وأن أباه كان واليا على ولاية بجاية بالمغرب وأنه مات سنة ٥٦٠هـ[٢٣]، فكفله عمه الخليفة الموحدي يوسف بن عبد المؤمن وتعهده رعاية[٢٤] ثم ولَّاه بعد سنة ٥٧٦هـ[٢٥] ولاية بجاية التي ظل بها حتى خلعه منها ابن غانية سنة ٥٨٠هـ[٢٦]. ولعلنا نتساءل- بعد هذا الاستطراد التاريخي- متى ألتقاه وأين، فابن سعد الخير بحسب معظم الروايات أنه توفي بإشبيلية في أوائل شهر ربيع الآخر سنة ٥٧١هـ[٢٧]، وفي رواية ابن سالم وحده سنة ٥٧٠هـ[٢٨]. معنى ذلك أن أبا الربيع الأمير الموحدي كان في السابعة عشر أو الثامنة عشر عندما قُبض البلنسي ابن سعد الخير، والراجح أنه -أعني الأمير- لم يتبوأ حينها أي منصب، كذلك لم يُذكر أن صاحبنا غادر العدوة الأندلسية تجاه بلاد المغرب حتى يكون التقاه بها. وثمة خبر ثان ذكره المراكشي له علاقة بالخبر الأول "وقدم - يعني ابن سعد الخير- إشبيلية في خدمة أبي الربيع

ابـنُ سَعْدِ الـخَيـرِ الـبَلَـنْسي حياتُهُ ومَاتَبَقَّى من شعره "جمع وتوثيق ودراسة"

مهنئا المنصور ابن عمه بفتح شِلْب وارتجاعها من يد ولد ابن الرَّنْق[٢٩]، وتوفي بها في ربيع الآخر سنة إحدى وسبعين وخمس مئة"[٣٠]، وفي هذا الخبر ملاحظات، منها: أن شلب المذكورة سقطت بيد ابن الرَّنْق سنة ٥٨٥هـ[٣١] وتم استرجاعها سنة ٥٨٧هـ[٣٢]، ومن ثم لا يعقل أن يكون صاحبنا المتوفى سنة ٥٧١هـ جاء مهنئا. ويزداد الأمر غرابة أن المراكشي بدقته ومعرفته الممتازة بالتاريخ عطف على هذا الخبر بكل ثقة ذاكرا تاريخ وفاته.

وثالث الأخبار عنه قول ابن سعيد "قال أخبرني والدي-زيادة في التأكيد- أنه يعني صاحبنا كان شديد الذكر جليل القدر متصدرا لإقراء العربية ببلنسية في مدة منصور بني عبد المؤمن"[٣٣]. ونلاحظ أن تاريخ وفاته المذكور يتعارض مع هذا الخبر أيضا؛ لأن المنصور الموحدي تبوأ الخلافة سنة ٥٨٥هـ، وظل بها حتى سنة ٥٩٥هـ. الواضح أن معظم هذه الأخبار تناقض تاريخ وفاته، وبالتالي نحن بين فرضين، هما، دحض كل هذه الأخبار - وهذا لا يعقل عقلا أو منطقا- أو التدقيق في تاريخ وفاته باستصحاب كل الأحداث المار ذكرها. يمكننا أن نقول- في شيء من الاطمئنان- إن البلنسي ابن سعد الخير لم تخترمه المنية سنة ٥٧١هـ، بل بعد ذلك بكثير، وأن ابن الأبار- سامحه الله - أخطأ في تاريخ وفاته - الذي نقله عنه كل المترجمين، أو ربما حدث تصحيف لكلمة تسعين فقُرئت سبعين وهو أمر محتمل جدا.

ومهما يكن من أمر فقد كتب صاحبنا للأمير الموحدي أبي الربيع إبان ولايته على بلنسية[٣٤]، وأنه كان بإشبيلية معه[٣٥]، ومع زمرة المهنئين للخليفة المنصور بالنصر المؤزر على ابن الرنق[٣٦].

كما كان يجالس الأمراء ويقول بين يديهم شعرا، قال ابن ظافر الأزدي: "إن أحد الأمراء قد اقترح عليه أن يصنع بيتين، أول أحدهما كتاب وآخره ذئب، وأول الثاني جوارح وآخره أنابيب فصنع بديها:

كتابي نَجِيعٌ لاح في حَوْمَةِ الوغى
وقارَنَهُ نسْرٌ هناك وذيبُ[٣٧]
جَوارحُ أهليه حُروفٌ وربَّما
تَوَلَّتْهُ من نَقْطِ الطِّعانِ أنابيبُ

يمكننا أن نقول لقد كانت لابن سعد الخير حظوةٌ بين عامَّة الناس وعِلْيَتِهم، وأنهم كانوا يقدرون علمه ويعرفون فضله، حتى غفلته كانوا يتغاضون عنها، فما من بيتٍ بلنسي إلا وله فيه تلميذ، حتى أسماه ابن الأبار الأستاذ[٣٨]، تقديرا له واعترافا بعلمه وفضله.

تلاميذه:

أتاحت له مكانته العلمية أن يتتلمذ على يديه طلاب نابهون صاروا علماء فيما بعد، وقد ذكر المؤرخون عددا منهم، مثل أبي إسحاق بن محمد بن مفرج[٣٩]، وأبي الحسن بن مَقَصَير[٤٠]، وعبد الله بن خلف بن سعادة الداني[٤١]، وعلي بن مُرَطِّير[٤٢]، ونزيد عليهم محمد بن القُحِّ[٤٣]، ومحمد بن أحمد بن سعادة الشاطبي[٤٤] والذي يعد أنبه تلاميذه، فضلا عن عبد الله بن أحمد الحجري[٤٥]، وغيرهم كثر.

وفاته:

سبق أن أشرنا من قبل إلى أن معظم من ترجم له قد ذكر أنه قد توفي في شهر ربيع الآخر سنة

٥٧١هـ، وبينا خطأ هذا التأريخ، ونحن إذ نؤمن بوفاته في شهر ربيع الآخر، لكن في الغالب أنه سنة تسعين أو إحدى وتسعين، وأن ثمة تصحيف قد أحال التسعين سبعينا.

آثاره:

ترك ابن سعد الخير تراثا عظيما في النحو والأدب، منها، اختصار العقد، وجمع طُرَر الوَقَّشي وابن السيد البطليوسي على كتاب الكامل وزاد عليهما وسماه بالقُرط[٤٦]،"وله كتاب الحُلل في شرح الجُمَل ابتداه من حيث انتهى البطليوسي، وله كتاب جذوة البيان وفريدة العِقيان[٤٧]، و"كتاب مشاهير المُوشِّحين بالأندلس، وهم عشرون رجلا ذكرهم بحلاهم ومحاسنهم على طريقة الفتح في المطمح والقلائد، وابن بسام في الذخيرة، وابن الإمام في سمط الجمان، إلى غير ذلك من تقاييده وإملاءاته النبيلة المفيدة".[٤٨]

مكانته عند القدماء:

حظي ابن سعد الخير بمكانة كبيرة عند القدماء، فقد قال عنه ابن الأبار إنه "متقدم في العربية ومتفنن في الأدب"[٤٩]، وقال ابن سعيد "إنه شهير الذكر، جليل القدر"[٥٠]، وأطنب المراكشي في وصفه فقال" كان إماما متقدما بارعا في علوم اللسان نحوا ولغة وأدبا، وأقرأ ذلك عمره كله، كاتبا بليغا، شاعرا مجيدا، بديع التشبيه عجيب الاختراع والتوليد، أنيق الخط، كتب الكثير، وأتقن ضبطه وعني بالعلم طويلا"[٥١]، ووصفه المقري "بجودة نظمه ورطوبة طبعه"[٥٢]. والواضح أن شهرة صاحبنا تجاوزت الجزيرة الأندلسية وبلاد المشرق، بل وصلت بلاد ما وراء النهر، فقد وصفه الفيروزآبادي" بالإمام في النحو واللغة والأدب"[٥٣].

موضوعات شعره:

للأسف الشديد أن ما بين أيدينا من شعر ابن سعد الخير قليل، وقد يكون غير كافٍ لإبداء وجهة نظر عميقة، أو حكم نقدي ثاقب، لكن هذا -بلا شك- لا يمنع من أن نقول إن الوصف يغلب على شعره، وهو في الغالب وصف للطبيعة الصناعية، كوصف الدولاب، والطبيعة الحية مثل وصفه لسحاب يتخلله برق، وطلوع البدر في ليلة حالكة مظلمة، كذلك وصف الأدوات، كالإبرة والكلة، فضلا عن أبيات في الغزل.

تعد أبياته في وصف الدولاب (الناعورة أو الساقية) من أشهر شعره وأكثرها صيتا:

لله دُولابٌ يـــفِيضُ بـــسَـلْسَلٍ
في روْضَـةٍ قد أيْنَعَتْ أفْنَانـا[٥٤]
قد طارحَتْهُ بها الحَمَائِمُ شَجْوَها
فـيُجِـيـبُها ويُـرَجِّـعُ الألْـحَـانا
فكأنَّـهُ دَنِـفٌ يـدورُ بـمَـعْـهَـدٍ
يـبكي ويسألُ فيه عَمَّنْ بَانـا
ضـاقَتْ مـجـاري طَـرْفِـه عـن دمعه
فَتَـفَـتَّـحَتْ أضْـلاعُهُ أجْفَانا

وهو يبدؤها بالتعجب من دولاب يمتح الماء في حديقة مونعة الثمر، ما يلبث أن يخلع عليه صفات إنسانية، فهو يجيب سؤل الشجي (الحمام) ويشاركه أنَّته الأليمة ورنَّته الحزينة، ويصوره كأنه عاشقٌ ولهٌ لايزال يطوِّف بموطن الحب وذكرياته به - أو بالمكان الذي قطع فيه لمحبوبه عهدا ووعدا – باكيا حزينا يسأل فيه عمَّن خلَّفه وحيدا يعاني حسرته وضناه،حتى إذا

ابـنُ سَعْدِ الـخَـيـرِ الـبَـلَـنْسي حياتُهُ ومابَقِّى من شعره "جمع وتوثيق ودراسة"

ضاقت مجارى دمعه استحالت أضلاعُه أجفانا.
إن دولاب ابن سعد الخير ليس مجموعة من خشب وسلك، بل كائن حي، يبكي ويحزن، يحب ويتعشق، ويجارى الكائنات الملتاعة حزنا بحزن وشجنا بشجن.

وإلى جوار نونيته في وصف الدولاب له جيمية رائعة في الغزل، وفيها ينتقل بالغزل من أجواء الحضارة والمدنية التي لوَّنت غزل الأندلسين إلى أجواء البادية(المشرق) ومابها من عناصر (ماء-شجر-رياح)، فالقصيدة تستدعي ذكريات جميلة يدعي أنه قضاها بأماكن حبيبة على نفسه(البادية) حتى إذا انتهى حبورها وأنسها وارتد إلى واقع الحياة شاقه هذا الواقع فطفق راجعا إليها عَلَّه يجد في استدعائها بعض السكينة. وفيها يسأل الركب المرتحل سؤال عاشق حزين متشبث بالماضي مستمسك بذكرياته، هل ظل المكان على نحو ما خلَّفه وراءه أنيسا أليفا، أم تغيَّر وتبدَّل:

ألا سَائِلِ الرُّكْبَانَ هَلْ ظَلَّ لَعْلَعُ
كما كان مَطْلُولَ الأصائلِ سَجْسَجَا(٥٥)
وهل وَرَدُوا مَاءَ العُذَيبِ مَنَاهِلا
إذا صافَحَتْ كَفُّ النَّسِيمِ تَأَرَّجَا
وعن حَرَجاتِ الحيِّ مالي* ومالها
تُجَدِّدُ لي شَوْقًا إذا الرَّكْبُ عَرَّجَا
وعن أثَلاتِ الْجِزْعِ هل حالَ ظِلُّها
وهل تَخِذَتْ رِيحُ الصَّبَا فيه مَدْرَجَا
لئن ظَمِئَتْ نفسي إليها فطالما
وردتُ بمَغْنَاهنَّ أشْنَبَ أفْلَجَا

وهو إذ يسأل الركبان- أصحاب الإبل- فإنه يتلطف في السؤال وإن كان يلح على الإجابة، فهل ظل لعلع كما كان لين الهواء معتدلا، وهل لازالت رعابيب الحي تردن ماء العذيب، والنسيم العليل يصافحهن. ويتشوق لشجيرات الحي "أثلات الجزع "الملتفة الظليلة فله تحتها ذكريات، ويسأل عن ظلها هل مازال باقيا أم أغارت عليه ريح الصبا وجعلته مَدْرجا يُمْشَى عليه.

والبلنسي إذ يسأل الركب عندما يستوقفهم أو يستبقيهم لحظة فإنه يعلم علم اليقين بأن الحياة صيرورة متحولة وأن لا شيء يبقى على حاله، لكن العاشق يخالف ناموس الكون باستبقاء الماضي، أو الارتداد إليه محاولة منه لرد الحبيب والذكريات والزمن الجميل الذي ينتصر به على كآبة الحاضر وتجبره. ويقول إن شوقه إليها قد يُبَلُّ بما رشفه من ظَلْمِ الغيد الرعابيب.

ويتخلص من أجواء الغزل إلى عالم القتال تخلصا بديعا دون أن تشعر بجفوة أو جفاء:

رَكِبْتُ الهوى عُرْيَ السَّراةِ ورُبَّما
رَكِبْتُ إلى الهيجاء أدْهَمَ مُسْرَجَا
فيارُبَّ يَوْمٍ قد صَلِيتُ بِحَرِّهِ
تراه بنارِ المُرْهَفَاتِ مُؤَجَّجَا
غدوتُ وجَفْنُ الشَّمْسِ بالنُّورِ أزْرَقٌ
فغَادَرْتُهُ بالنَّقْعِ أرْمَدَ أدْعَجَا
سَقَيْتُ العَوَالي بالنَّجيعِ فَنَوَّرَتْ
بَهَارا يُرى عِنْدَ الطِّعان بَنَفْسَجَا

وتتعدد وسائله الفنية في إقناع القارىء بانتقاله من سماوات الغزل وهدأته إلى أجواء

الصخب والضجيج والقتال، كأن يستعير الألفاظ والمفردات الدالة عليه (صليت بحره-نار المرهفات-مؤججا). كما يفيد من المفارقة الجميلة التي تجعله يركب جواد الهوى وهو عارٍ(بلا سرج)، بينما يسرج جواد الحرب، فقد جرت العادة عند العرب أن تركب خيلهم في الحرب أعْـرَاء؛ لأنها خفيفة، وخفتها تتيح له حسم المواجهة. أما الحب عنده فهو أشد وأثقل لذلك يتخفف من عبء فرسه(عري السراة) حتى يكون قادرا على الانتصار عليه.

ويوظف الألوان توظيفا فنيا فيقول إنه غدا لهم والشمس لا زالت في خدر أمها أو لا زالت صافية الجفن حتى إذا غادرهم استحال الصفا كدرا.

ويتدرج في مستوى الرؤية البصرية لمكان القتال تدرجا متقنًا، فيبدأ بالغبار أو النقع ثم ينتقل إلى درجة أسوأ منه في مستوى الرؤية، مرحلة الأرْمَد (غُبْرة فيها كُدْرة) ما يلبث أن ينتهي إلى مرحلة السواد الخالص"أدعج"حيث لارؤية وهو في كُلٍّ يشير إلى القتال وتفاوت شدته. وفي البيت الأخير يحذف الموصوف (الرماح) ويبقي على الصفة (العوالي) زيادة في المعنى وتأكيدا له، ويقول إن الرماح سقيت بدم الجوف (النجيع) ثم نوَّرت بهارا يراه الأعداء بنفسجا. أغلب الظن أن البهار (الناصع) وما به من بياض كناية عن نصره الخالص، وأنه لم يَمَسَّه شيء من أعدائه، بينما كنَّى بالنفسج (الغامق) عن ثياب أعدائه وقد ارتوت حتى تغير لونها، وعن قلوبهم التي يملؤها الغل والحقد. وله ثلاثة أبيات في وصف تمثال نعل النبي صلى الله عليه وسلم:

يـــا لاحِظًا تِـمْثَالَ نَـعْلِ نَبِيِّه
قَبِّلْ مثَـالَ النَّـعْـلِ لا مُـسْتَكْبِـرا[٥٦]
والْـثُـمْ بـه فلطالما عَـكَـفَـتْ به
قَدَمُ النَّبِـيّ مُـرَوِّحًـا ومُـبَكِّـرا
أو لا تـرى أنَّ الـمُـحِـبَّ مُـقَبِّلٌ
طَـلَـلًا وإنْ لـم يُـلْـفِ فيه مُخبِّرا

وتنم الأبيات عن عميق للنبي الكريم صلى الله عليه وسلم، وهو إذ ينادي لاحظ تمثال النعل فإنه يأمره بأن يقبله، ففي تقبيله تخليص للذات من الحظوظ الدنيوية أو ماعبَّر عنه بالكبر، ثم يأمره مرة أخرى بلثمه فلطالمت راحت به وبكرت قدم النبي صلى الله عليه وسلم جهادا لنصرة الدين وإصلاحا لأحوال المسلمين، فإذا كان المحب يقبل الأطلال الدوارس والدمن المتجرّمة لأنها تذكره بأنيسها المحبوب فمن باب أولى أن يكون حبك نعل الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم أكثر وأشد.

ويشيع في وصفه ضربا من الطرافة والغرابة في آن واحد، ففي تصويرة لكلة يتدثر بها خوفا من أذى البعوض يقول:

حَـمَـيْـتُ الـذي يبْغي لـدَيَّ مَنَامه
إذا كـان خـبْـرٌ أو تُـطَـوّق قِـرْقِـسُ[٥٧]
كأنـّي فُـؤادٌ حَـشْـوُهُ الـبِـرُّ والتُّقَى
ومِنْ حَوْلِه جِنُّ البَعُوضِ تُوَسْوِسُ

ويصور نفسه وهو قابع تحتها -الكلة-مطمئن الفؤاد مرتاح البال"فؤاده حشوه البر والتقى"، مع أن البعوض، بل جِنّه"المستتر"يوسوس له، والوسوسة -هنا- ازعاج طنين يؤذي أذنه، أو

ابـنُ سَعْدِ الـخَـيـرِ الـبَـلَـنْسي حياتُهُ ومَاتَبَقَّى من شعره "جمع وتوثيق ودراسة"

ربما وسواس داخلي يحرضه على الاستجابة له،أو يغويه بترك كلته الآمنة، وفي كل هو غير آبه به، ولا مستجيب له، فقلبه ملؤه البر والتقوى.

والحق أن شاعرنا يملك خيالا جامحا يطوِّف به في آفاق واسعة ورحبة، وهو على جموحه قد يبلغه شطآن المعاني، لكن أحيانا، بل أحيانا قليلة يسقط في منتصف الطريق، ومنه قوله في وصف رمانة متشققة:

وَسَاكِنَةٍ فِي ظِلالِ الغُصونِ
بِخِدْرٍ تَرُوقُكَ أفْنَانُهُ(٥٨)
تُضَاحِكُ أتْرَابَهَا فيه لَمَّا
غدا الجوُّ تَدْمَعُ أجْفَانُهُ
كما فتَحَ اللَّيثُ فاهُ وقَدْ
تَضَرَّجَ بالدَّمِ أسنانُهُ

فابن سعد الخير يرسم لنا "صورة الرمانة التي اتخذت خدرا تحت ظلال الغصون، وأخذت تتبادل الضحكات مع أترابها بينما أخذ المطر ينهمل من السماء، وإلى هنا تبدو الصورة رائعة لكن الريشة تهتز في يده حينما يريد أن يصور الرمانة، وقد تشققت وبدت حمرتها فلايجد ما يذكره بهذا المنظر غير أسنان الأسد المتضرجة بالدماء"،(٥٩) وحقا أن البيتين الأول والثاني جيدان، لكنه جاء في البيت الثالث فأفسد المنظر برمته،"إذ جعلنا نشعر بشعورين متناقضين- كما يقول حكمة الأوسي- الأول شعور الفرح والسرور وشعور النفور والفزع"(٦٠).

خصائصه الفنية:

لعل أول ما نلاحظه على شعره- الذي بين أيدينا- وباستثناء قصيدة واحدة أنه شعر مقطعات تتفاوت مابين البيتين والثلاثة والأربعة، ولعل هذا ما يجعلنا نتساءل، هل كان شاعرنا قصير النفس، أو بمعنى ثانٍ هل كان شاعر مقطعات يقصد بها التفنن في الصورة والاختراع والتوليد في المعاني المبتسرة، وأن الشعر عنده لحظة سريعة تنتهي بانتهاء المشهد القصير أو اللقطة السريعة، أم سقط من شعره الكثير. يبدو لي - والله أعلم- أن شاعرنا وإن وصفه المراكشي بالشاعر المجيد لم يكن الشعر - وإن كان شاعرا جيدا- أكبر همه، بل كان التعليم والتفهيم وإقراء العربية ثم يأتي الشعر ثانيا، ولو تفرغ له وجعله وَكَدَه وهَمَّه لبذَّ أقرانه، وهو مع القليل الذي بين أيدينا ينم عن بُعْد غور، وسعة أفق، وجموح خيال، وغوص معان. فمقطعاته يبقى صداها في ذهن المتلقي وقد تُطبع في ذاكرته.

أما ألفاظه فيغلب عليها الوضوح والبساطة، السهولة والسلاسة، فلا لفظ يستغلق عليك أو يحوجك لمعجم:

فَتَاةٌ ما بَدَتْ إلا
هَزِئْتُ بِصَفْحَةِ الْبَدْرِ(٦١)
وأيْنَ الْبَدْرُ مِنْ شَمْسٍ
تُرَى في مَطْلَعِ الخِدْرِ

وتشعرك الأبيات بسلاسة في اللفظ، وتدفق في المعني، وانثيال في العاطفة، فضلا عن حلاوة الإيقاع، وجمال الموسيقى التي يوفرها مجزوء الوافر. ويعمد إلى تقديم ما حقه أن يتأخر رتبة، كتقديم المفعول به على الفاعل في قوله:

ضَـاعَـفَـتْ حُـسْـنَـهُ ضَـفِـيـرةُ شَـعْـرٍ

هـي مـنْـهُ طِـرازُ بُـرْدِ الـشَّـبَـــابِ[٦٢]

كما يقدم اسم أضحي(قلبي) عليها نفسها:

كَمْ وقْفَـــةٍ قَلْبِيَ أضْحَى بـــها

يخفقُ في الصَّدرِ خُفوقَ السَّرابْ[٦٣]

وفي كليهما يعمد إلى لفت النظر واسترعاء الانتباه،والتركيز على مايود تسليط الضوء عليه.

ومن أساليبه اتخاذه من واو ربَّ أداة فنية ولاسيما في مقطوعاته ومنها، "ومهفهفٍ - وساريةٍ - ومخيطٍ"[٦٤]، ويبدو أنه جعلها وسيلة أسلوبية لخلع الفخامة أو لتكثيف ما يصوره.

وتقل في أشعاره المحسنات البديعية - مقارنة مع شعراء عصره - وما جاء به كان عفو خاطر، كما أنه ملائم ومناسب لما ورد فيه، انظر المقابلة البديعة بين عالمين متناقضين، الهوى والحرب في قوله:

ركِبْتُ الـهوى عُـــرْيَ السَّراةِ ورُبَّـما

رَكِـبْتُ إلـى الهيجاء أدْهَـمَ مُسْرَجَا[٦٥]

فقد قابل بين الهوى والهيجاء، وعري السراة وأدهم مسرجا، ومن البديع أيضا قوله:

بـأبي مـــن بَنِي المـُلوكِ غـَرِيرٌ

قد تـرَدَّيْـتُ فيه بُـرْدَ التَّصابي[٦٦]

تَتَلـوَّى على الـرِّداءِ مِـرَاحًـا

كـحَـبَـابِ يَـنْـسَـابُ فـوق حَـبَـابِ

ففي البيت الأول يحدث مجانسة صوتية تهش لها الأذن بين "ترديت وبرد"، وفي البيت الثاني يردد اللفظة التي استأنست بها من قبل، أعني الترديد بين "كحباب وحباب" أو مايعرف برد الأعجاز إلى الصدور.

أما فيما يخص **الصورة الفنية** قد استرعى انتباهي أن معظم صوره، بل شعره قائم على التشبيهات، وهي في الغالب مخترعة أو عجيبة، والحق أننا لسنا أول من تنبه لذلك فقد سبقنا إليها المراكشي، فقال: "كان شاعرا بديع التشبيه عجيب الاختراع والتوليد"[٦٧]، كذلك لاحظت أن مترجميه احتفوا بهذا الجانب احتفاء واختاروا معظم شعره منه. ولعل هذا الأمر يشي بأن نقاد عصره جعلوا من التشبيه أو الإصابة فيه أهمّ المعايير التي يختار بها الشعر، ومع أن القدماء قد نبهوا لأهمية التشبيه وقيمته الفنية بوصفه أحد معايير الاختيار، مثل ابن قتيبة في قوله: "وليس كل الشعر يُخْتار ويحفظ على جودة المعنى، ولكنه يختار على أسباب، منها، الإصابة في التشبيه"[٦٨]، لكن أن يكون التكلان عليه، وجعله أهم مقاييس العصر الفنية ففيه تمحل منهم، ولعل هذا قد يفسر اهتمام ابن سعد الخير البلنسي به والإبداع فيه، وكَدَّ الذهن والخاطر بلوغا لصورة جديدة أو مخترعة. فمن تشبيهاته قوله مصورا إبرة غرست في لبد بعرق في باطن اللسان:

وَمِـخْـيَـطٍ حَـــارَ فـيـه وصْـفِـي

وضَـاقَ عـن شَرْحِهِ بَيَـانِي[٦٩]

يَـكْـمُـنُ فـي لِـبْـدِهِ ويَـبْـدُو

كـالـعِـرْقِ فـي بَـاطِـنِ الـلِّـسَـانِ

ويبدع في تشبيه سَحَابة سوداء تمشي في ثقل وقد هزت جوانبها الريح وتخللها البرق بزنج يسلون سيوفهم:

ابـنُ سَعْدِ الـخَـيـرِ الـبَـلَـنْسي حياتُهُ ومابَقِّى من شعره "جمع وتوثيق ودراسة"

وَسَـــارِيَـــةٍ سَـحَـبَـتْ ذَيْـــلَـهـا

وهَـزَّتْ على الأُفُـقِ أعْطَـافَـهـا[٧٠]

تُـسَـلُّ الـبـُـروقُ بأرجـائـها

كـمـا سَـلَّـتِ الزِّنْـجُ أسْيَافَها

والحق أن الصورة جميلة ونابضة بالحياة، فضلا عن احتجانها ألوانا من الحركة، منها، الحركة الثقيلة في سَحْب السَّحَابة السوداء ذيلها لكثرة الماء فيها، والحركة القوية في اهتزاز جوانبها من شدة الريح، والحركة السريعة في سلّ السيوف سواء من البروق أو من الزِّنْج، وتتجلى عبقرية ابن سعد الخير في التشبيه، فمثلما يشابه بين السحابة السوداء والزنج في اللون، يشابه بين لمعان البرق الذي يتخلل سواد السحاب ولمعان السيف في يد الزنج. ويشبه - في نص ثان- بزوغ البدر في ليلة حالكة السواد بعروس تزف إلى أسمر[٧١]. ومن أغرب تشبيهاته ماصنعه على البديهة كما يقول ابن ظافر الأزدي:

كتابي نَجِيعٌ لاح في حَوْمَةِ الوغى

وقـارَنَـــهُ نَسْـرٌ هـنـاك وذيـبُ[٧٢]

وهو إذ يشبه كتابه بماء نمير"نجيع" في ساحة الوغى فإنه يقرن، بل يصاحب فيه بين جوارح السماء "النَّسْر" وضواري الأرض "الذئب"، أو يؤلف بين عالمين مختلفين، لكنهما مع ذلك يأتلفان عليه، فكتابه أو ماؤه وحده من يبقيهم أحياء.

وتتنوع أدوات التشبيه عنده حتى تكاد تستوعب كل أداة منه، مثل الحروف"الكاف" في قوله: "كالعرق في باطن اللسان[٧٣]، وكأنَّ في قوله: "كأن فؤادي حشوه البر والتقى"[٧٤]، والفعل شبهته في قوله"فشبهته والدجى حائل"[٧٥]، والمصدر "تمر مر السحاب وتخفق خفوق السراب"[٧٦]، وقد يحذف الأداة لعلم المتلقي بها في قوله: "كتابي نجيع لاح في حومة الوغى"[٧٧].

وتأتي الاستعارة بعد الصورة التشبيهية، وهي في الغالب استعارة مكنية، ومنها التجسيم، فها هو يمنح الصبا أنفا يتنفس من خلالها:

ومُخْضَرَّةِ الأرْجـاءِ قد طَلَّـها النَّدَى

وقَـابَـلَـهَـا أنْـفُ الـصَّـبَـا بِتَـنَـفُّـسِ[٧٨]

كما يعطي النسيم كفا يصافح بها الماء:

وهـــلوَرَدُوامَـــاءَالعُذَيْبِمَنَـــاهِـلا

إذا صافَحَتْ كَـفُّ الـنَّسِـيمِ تَـأرَّجَـا[٧٩]

وثمة صورة رأيته يلح عليها- دون أن أجد لها تفسيرا-، وهي صورة الدم التي تتكرر في كثير من المشاهد، فعندما يصور شابا يلبس ثوبا أحمر وبعينيه رمد يتذكر الدماء التي تدمى حد السيف وقِرابه[٨٠]، وعندما انتصر سقى رمحه بدم جوف الأعداء[٨١]، وحينما تشققت الرمانة وتفتحت رآها كدماء تضرجت على أسنان أسد[٨٢].

أما فيما يخص أوزانه فقد جاءت على زنة الطويل (أربعة نصوص) والكامل (ثلاثة نصوص) وكذلك المتقارب، ثم نص واحد لكل من الخفيف، ومخلع البسيط، ومجزوء الوافر.

أما قوافيه فأكثرها على روي الباء (أربع نصوص)، ثم الراء والنون بثلاثة نصوص لكل منهما، ونصان على روي السين، وواحد لكل من الجيم والفاء.

منهجنا في هذا العمل:

عمدنا في هذا البحث إلى جمع وتوثيق كل ما توافر إلينا من شعر ابن سعد الخير البلنسي سواء من المصادر الأندلسية أو المشرقية، ومن كتب التراجم وكتب الأخبار، وقد أسفر بحثنا وتنقيرنا بين المصادر عن ثلاثة وأربعين بيتا رتبناها على حروف المعجم ابتداء بالمصدر الأقدم تاريخا وصولا للأحدث مع إثبات الروايات المختلفة للأبيات، وعمدنا إلى شرح غامض اللفظ ومعمَّى المعنى- قدر المستطاع- وأسمينا الأبحر الشعرية، وضبطنا الأبيات بالشكل حتى تسهل تلاوتها للمطلع، وانتجاعها للمنتجع.

ومهما يكن الأمر فهذا كل ما بلغناه من جهد ولأي في جمع وتوثيق شعر ابن سعد الخير البلنسي، ولا شك أن هناك ما ندَّ علينا أو غفلنا عنه، فالحمد لله الذي جعل الكمال له والعصمة لأنبيائه.

القسم الثاني:

شعره:

حرف الباء

(١)

وله في مليح لبس ثيابا حمراء وبعينيه رمد:

من الكامل

ومُـهَـفْـهَـفٍ يَـجْـري بِـصَـفْـحَـةِ خَـدِّهِ
وَلَـــمَـاهُ مِـنْ مـاءِ الـحـيَـاةِ عُـبَـابُـهُ
مــازال يَـهْـتِـكُ باللحاظِ قُلُوبَنَا
حتَّى تَـضَـرَّجَ طَـــرْفُهُ وثِيابُهُ
فغدا بـحُـمْـرَةِ ذا وحُـــمْـرَةِ هــذه
كـالـسَّـيـفِ يَـدْمـي حَـــدُّهُ وقِـرابُـهُ

التخريج:

زاد المسافر:١٠٥، تحفة القادم:٧٠، المقتضب:١٠٥،فوات الوفيات:٤٦٢/٢، الوافي بالوفيات:٩/٢٠

الروايات:

في الوافي: تجري بدلا من يجري

في تحفة القادم وفوات الوفيات والوافي بالوفيات: فبدا بدلا من فغدا

(٢)

ومن شعره وقد اقترح عليه بعض الأمراء أن يصنع بيتين، أول أحدهما كتاب وآخره ذئب، وأول الثاني جوارح وآخره أنابيب فصنع بديها:

من الطويل

كتابي نَجِيعٌ لاح في حَوْمَةِ الوغى
وقــارَنَـــهُ نَسْـــــرٌ هـنـاك وذيـبُ
جَـــوارحُ أهليه حُـروفٌ وربـَّما
تَـوَلَّـتْـهُ مـن نَـقْـطِ الـطِّـعـانِ أنابيبُ

التخريج:

بدائع البدائه:٣١٢،نفح الطيب:٣٣٠/٣

الروايات:

في نفح الطيب: كتاب بدلا من كتابي، وهنالك بدلا من هناك، أو ذيب بدلا من وذيب.

المعاني:

نجيع هنا بمعنى ماء نمير

قارنه:اقترن به وصاحبه

(٣)

من الخفيف

بـأبي مـــن بَنِي المُلوكِ غـَرِيرٌ
قـد تـرَدَّيْـتُ فيـه بُـرْدَ التَّصابي
ضَـاعَـفَـتْ حُـسْـنَـهُ ضَـفِـيـرةُ شَـعْـرٍ
هي مـنْهُ طِـرازُ بُـرْدِ الـشَّبَـــابِ
تَتَلـوَّى عـلـى الـرِّداءِ مِـرَاحًـا
كـــحَـبَـابٍ يَـنْـسَـابُ فـوق حَـبَـابِ

التخريج:

تحفة القادم:٧٠، المقتضب:١٠٥،فوات الوفيات:٤٦١/٢، الوافي بالوفيات:٨/٢٠،البدر السافر:٥٤٢/١

الروايات:

في الوافي بالوفيات: عزيز بدلا من غرير

في البدر السافر يتلوى بدلا من تتلوى

(٤)

من السريع

جَـزَى إلـــهُ الْعَـرْشِ يَـوْمَ النَّوى
بـشَـرٍّ مـا يـجـزيه يَوْمَ الـحِسَـابْ
كَمْ وقْـفَـــةٍ قَـلْـبِيَ أضْـحَـى بـــها
يخفقُ في الـصَّـدرِ خُفوقَ السَّرابْ
والعِـيْسُ قـد وَلَّـتْ بأحْبَابِنَا
تَمُرُّ فـي الـبيداءِ مَرَّ الـسَّحَـابْ

التخريج:

المغرب:٢/ ٣١٧-٣١٨

حرف الجيم

(٥)

من الطويل

ألا سَائِـلِ الرُّكْبَانَ هـلْ ظَـلَّ لَعْلَـعُ
كما كان مَطْلُولَ الأصائلِ سَجْسَجَا
وهـــل وَرَدُوا مَـاءَ العُذَيْبِ مَـنَـاهِـلا
إذا صافَحَـتْ كَـفُّ الـنَّسِـيمِ تَـأرَّجَـا
وعـن حَرَجاتِ الـحـيِّ مالـي* ومالها
تُـجَـدِّدُ لـي شَـوْقًـا إذا الـرَّكْبُ عَـرَّجَا
وعن أثَلاتِ الْجِزْعِ هـل حالَ ظِـلُّها
وهل تَخِذَتْ رِيْحُ الصَّبَا فيه مَدْرَجَا
لئن ظَـمِئَتْ نـفسي إلـيها فطـالـما
وردتُ بـمَـغْـنَـاهـنَّ أشْـنَـبَ أفْـلَـجَـا
بحيثُ يَشِفُّ السِّتْرُ عن ماءِ مَبْسَمٍ
أرى بَـــابَ صَبْري عـنـهُ أبْـــهَمَ مُرْتَجَا
ركِبْتُ الـهوى عُـــرْيَ السَّراةِ ورُبَّـمـا
رَكِـبْتُ إلـــى الهيجاء أدْهَـمَ مُسْرَجَا
فـيارُبَّ يَـوْمٍ قـد صَـلِيتُ بِـحَـرِّهِ
تـراه بـنـارِ الـمُـرْهَـفَـاتِ مُـوَجَّـجَـا
غدوتُ وجَفْنُ الشَّمْسِ بالنُّورِ أزْرَقٌ
فـغَـادَرْتُـهُ بـالـنَّـقْـعِ أرْمَـدَ أدْعَـجَـا
سَـقَيْتُ الـــعَوَالي بالـنَّجِيعِ فَـنَـوَّرَتْ
بَـهَـارا يـرُى عنْدَ الطِّـــعان بَنَفْسَجَا

التخريج:

الأبيات: ١ -١٠ في تحفة القادم:٧٩-٨٠،

والمقتضب: ١٠٢-١٠٣، والأبيات: ١-٦ في فوات الوفيات: ٤٦٠/٢-٤٦١ وفي عقود الجمان (مخطوط): اللوحة ٢٣٠، وفي الوافي بالوفيات: ٧/٢٠-٨، والأبيات: ١، ٣، ٤، ٦-١٠ في زاد المسافر: ١٠٤

الروايات:

١- في المقتضب: طُلَّ، وفي زاد المسافر: طَلَّ بدلا من ظل

٣- في فوات الوفيات وفي عقود الجمان: جرعات بدلا من حرجات

٤- في زاد المسافر والوافي بالوفيات: مال بدلا من حال، ومنه بدلا من فيه

*في عقود الجمان سقطت كلمة مالي من النص

المعاني:

العذيب: ماء لبني تميم

لعلع: موضع، وقالوا ماء بالبادية معروف

الحرجات:جمع حرجة وهي الغيضة لضيقها، وقيل الشجر الملتف

حرف الراء

(٦)

من المتقارب

بـدا الـبَـدْرُ فـي أُفْـقِـهِ لابِسًـا
ثِـيَـابًـا مـن الـشَّـفَـقِ الأحْـمَـرِ
فَشَبَّهْتُهُ والـدُّجـى حَـائِلٌ
عَـرُوسًـا تُـزَفُّ إلـى أسْـمَـرِ

التخريج:

فوات الوفيات: ٤٦١/٢، الوافي بالوفيات: ٨/٢٠، عقود الجمان (مخطوط): اللوحة ٢٣٠

(٧)

مجزوء الوافر

فَـتَـاةٌ مـا بَـدَتْ إلا
هَـزِئْـتُ بِصَفْـحَـةِ الْـبَـدْرِ
وأيْـنَ الْـبَـدْرُ مـنْ شَـمْـسٍ
تُـرَى فـي مَـطْلَعِ الـخِـدْرِ

التخريج:

الوافي بالوفيات:٩/٢٠

(٨)

من الكامل

يـا لاحِظًا تِـمْثَالَ نَـعْلِ نَبِيِّه
قَبِّلْ مثَـالَ النَّـعْـلِ لا مُـستَكْبِرا
والْـثُـمْ بـه فلطالما عَـكَـفَـتْ به
قَدَمُ النَّبِـيّ مُـرَوِّحًـا ومُـبَكِّـرا
أو لا تـرى أنَّ الـمُـحِـبَّ مُـقَبِّلٌ
طَـلَـلًا وإنْ لـم يُـلْـفِ فيه مُخبِّرا

التخريج:

التكملة: ٢٧١/٢، الذيل والتكملة: مج ٣، السفر٥/١٥٧، ملء العيبة: ٢٠٣/٢، نفح الطيب:٦٥٢/٢، وصف نعال النبي:٢٨٦

الروايات:

في وصف النعال: يا مبصرا بدلا من يا لاحظا

في الذيل ونفح الطيب ووصف نعال النبي: متكبرا بدلا من مستكبرا

ابـنُ سَعْدِ الـخَـيْـرِ الـبَـلَـنْسي حياتُهُ ومابَقِّى من شعره "جمع وتوثيق ودراسة"

في النفح: والثم له، وفي وصف نعال النبي: واعكف عليه بدلا من والثم به

في ملء العيبة: ما طال ما، وفي وصف نعال النبي: فطال ما بدلا من فلطالما

في الذيل ومل العيبة ووصف نعال النبي: أو ما ترى بدلا من أو لا ترى

في الذيل والتكملة الشجي بدلا من المحب

حرف الفاء

(٩)

وله في سحابة:

من المتقارب

وَسَـــارِيَـــةٍ سَـحَـبَـتْ ذَيْـــلَـهـا
وهَـــزَّتْ علـى الأُفـــقِ أعْـطَـافَـهـا
تُـسَـلُّ الـــبـــروقُ بأرجـــائها
كـــما سَـــلَّتِ الزِّنْـــجُ أسْيَافَها

التخريج:

تحفة القادم:٧٠، المقتضب:١٠٦، الوافي بالوفيات:٨/٢٠، فوات الوفيات:٤٦١/٢

حرف السين

(١٠)

وله في كِلَّة: من الطويل

حَـمَـيْـتُ الـذي يبْغي لـدَيَّ مَـنَـامُـهُ
إذا كـــان خـبْـرٌ أو تُطَـــوّفُ قِـرْقِـسُ
كأنـّي فُـؤادٌ حَـشْـوُهُ الـبِـرُّ والتُّقَى
ومِنْ حَوْلِه جِنُّ البَعُوضِ تُوَسْوِسُ

التخريج:

الوافي بالوفيات:٩/٢٠

المعاني:

الكِلَّة: غشاء من ثوب رقيق يُتَوَقَّى به من البعوض

القِرْقِس: البَعُوض وقيل البَقُّ

(١١)

وله في حَفْلَة كِنَاز* اصطفت بها جُملة غِربان:

من الطويل

ومُخْضَرَّةِ الأرْجاءِ قد ظَلَّها النَّدَى
وقَـــابَلَهَـا أنْـفُ الـصَّبَـا بِتَنَفُّسِ
تبَدَّتْ بها الغِرْبانُ سَطرًا كما بَدَتْ
ضَفِيرَةُ شَعْرٍ فـوْقَ بُـرْدَةِ سُنْدُسِ

التخريج:

تحفة القادم:٧١، المقتضب:١٠٦، الوافي بالوفيات:٨/٢٠، فوات الوفيات:٤٦٢/٢

الروايات:

في الوافي بالوفيات وفوات الوفيات: تبدى بدلا من تبدت

في فوات الوفيات: سطرا دقيقا بدلا من الغربان سطرا

المعاني:

*الكناز: كنز التَّمْر ووضعه في وعاءٍ من خُوص.

حرف النون

(١٢)

وله في رمانة مفتَّحة: من المتقارب

وَسَاكِنَةٍ فِي ظِلالِ الغُصونِ
بِخِدْرٍ تَرُوقُك أفْنَانُهُ
تُضَاحِكُ أتْرَابَهَا فيه لَمَّا
غدا الجوُّ تَدْمَعُ أجْفَانُهُ*
كما فتَحَ اللَّيثُ فاهُ وقَدْ
تَضَرَّجَ بالدَّمِ أسنانُهُ

التخريج:

تحفة القادم: ٧٠-٧١، المقتضب: ١٠٦، الذيل والتكملة: مج ٣ السفر٥/ ١٥٨، الوافي بالوفيات: ٨/٢٠، فوات الوفيات:٤٦١/٢، لمح السحر:١٣٢

الروايات:

في لمح السحر: بروض بدلا من بخدر

في الوافي بالوفيات وفوات الوفيات: عندما بدلا من فيه لما، وفي لمح السحر إذ بدلا من لما

في الذيل والتكملة: فَغَرَ بدلا من فتح

* في البيت الثاني في تحفة القادم تدوير وبه يختل الوزن

(١٣)

وله في إبرة*:

من مخلع البسيط

وَمِخْيَطٍ حَارَ فيه وصْفِي
وضَاقَ عن شَرْحِهِ بَيَانِي
يَكْمُنُ في لِبْدِهِ ويَبْدُو
كالعِرْقِ في بَاطِنِ اللِّسَانِ

التخريج:

زاد المسافر: ١٠٤، الذيل والتكملة: مج ٣ السفر٥/ ١٥٦،الوافي بالوفيات:٨/٢٠، فوات الوفيات:٤٦٢/٢،لمح السحر:١٤٣

الروايات:

في الذيل والتكملة والوافي بالوفيات وفوات الوفيات: ضاق عنه بدلا من حار فيه

في الذيل والتكملة والوافي بالوفيات وفوات الوفيات: يعجز عن فعله اليماني، وفي لمح السحر: يقصر عن فعله اليماني بدلا من وضاق عن شرحه بياني

*في الذيل: إبرة ثُقِفَتْ بمِنْبَر من لِبْد مِسْكِيّ، وفي الفوات:إبرة في لباد أحمر بدلا من له في إبرة.

(١٤)

وله في دولاب: من الكامل

لله دُولابٌ يُفِيضُ بسَلْسَلٍ
في روْضَةٍ قد أيْنَعَتْ أفْنَانا
قد طارحَتْهُ بها الحَمَائِمُ شَجْوَها
فيُجِيبُها ويُرَجِّعُ الألْحَانا
فكأنَّهُ دَنِفٌ يدورُ بمَعْهَدٍ
يبكي ويسألُ فيه عَمَّنْ بَانا
ضاقَتْ مجاري طَرْفِه عن دمعه
فَتَفَتَّحَتْ أضْلاعُهُ أجْفَانا

التخريج:

زاد المسافر: ١٠٤ وفيه أخل بالبيت الرابع، رايات المبرزين: ٢٠٨، المغرب في حلى المغرب:٣١٧/٢، المقتضب: ١٠٦، الذيل والتكملة: مج ٣ السفر٥/ ١٥٨، الوافي بالوفيات:٨/٢٠، فوات الوفيات:٤٦٢/٢، رفع الحجب المستورة: ٦٨٦، البدر السافر: ٥٤٢/١، وفي غرائب التنبيهات البيتان الثالث والرابع: ١٦٩، نفح الطيب: ٦٠٢/٣

الروايات:

في زاد المسافر: يدور بدلا من يفيض

في رايات المبرزين والمغرب: دوحة بدلا من جنة

في رايات المبرزين: أضحت تطارحه بدلا من قد طارحته

في المغرب: فتجيبه بدلا من فيجيبها

في رايات المبرزين: وترجع بدلا من ويرجع

في رايات المبرزين: وكأنه بدلا من فكأنه

في غرائب التنيهات: صبٌّ بدلا من دنف

في رايات المبرزين والمغرب: أطاف بدلا من يدور

في رايات المبرزين والذيل والتكملة والوافي بالوفيات وفوات الوفيات وغرائب التنبيهات: جفنه بدلا من طرفه

في رايات المبرزين: فتفتقت بدلا من فتفتحت

الحواشي

(١) كنتُ قد بدأت هذه السلسلة بالحديث عن ابن الصابوني الإشبيلي وجمعت شعره وموشحاته وقد نشرته-مشكورة- مجلة آفاق الثقافة والتراث بالعدد ١٠٨، ثم وافقت مرة أخرى على نشر الحلقة الثانية عن ابن يَنَّق الشاطبي، أما الدراسة الثالثة عن الطبيب الأديب ابن عُتْبة الإشبيلي فلا زالت رهينة التحكيم.

(٢) المقتضب من تحفة القادم: ١٠٤، رايات المبرزين وغايات المميزين: ٢٠٨، المغرب في حلى المغرب:٣١٧/٢، البدر السافر عن أنس المسافر:٥٤٢/١، الذيل والتكملة: مج ٣/ السفر٥/١٥٦، صلة الصلة:٢٦٤/٣، إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين:٢٠٨، المستملح من كتاب الصلة:٣١٤، تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام:٤٩٣/١٢، فوات الوفيات: ٤٦٠/٢، الوافي بالوفيات: ٧/٢٠، البلغة في تراجم أئمة النحاة واللغة: ١٩٨، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب:٦٥٢/٢، ٣٣٠/٣-٦٠٤، الأعلام:٢٥١/٤

(٣) يقول ابن غالب "ومن الأزد من ينتسب إلى الأنصار على العموم، وهم الجم الغفير بالأندلس" النفح: ٢٩٤/١، ويقول أيضا في الصفحة نفسها "وهم أكبر القبائل بالأندلس في شرقها وغربها "

(٤) قلتُ: تعج مدينة بلنسية بالأنصار، فقد أحصيتُ من كتاب الذيل والتكملة أكثر من خمسة وثلاثين عالما من أنصار بلنسية فيهم أكثر من اثني عشر كان معاصرا لصاحبنا.

(٥) التكملة: ٢١٢/٣، الذيل والتكملة:مج ٣ السفر١٥٩/٥

(٦) وقد وهم المراكشي فقال: إنه قشتيلي الأصل. انظر الذيل والتكملة: مج ٣ السفر١٥٦/٥

(٧) أحمد بن إبراهيم بن سعد الخير (ت٥٩٣هـ) كنيته أبوبكر، روى عن النعمة وطبقته، كان من أهل العلم بالفرائض والحساب، لا يجارى في التعاليم مع العدالة والصلاح، قعد لتعليم الحساب

والهندسة، وعنه أخذ جماعة من أهل بلده وانتفعوا به: انظر التكملة ٨١/١، الذيل والتكملة: مج ١،السفر ٢٥٤/١.

قلتُ: ويبدو أن أخاه كان يحظى بمكانة كبيرة في المجتمع البلنسي، بل كان قبلة الطلاب فيما يخص الفرائض والحساب، ذكر ابن الأبار أن محمد بن عبد الله البكري أخذ علم الفرائض والحساب منه وكان مقدما فيهما انظر: التكملة: ٢/ ١٣٤

(٨) عبد الله بن عيسى القلني(ت ٥٣٠هـ)، محدث حافظ متقن، كان يحفظ صحيح البخاري، وله اتساع في علم اللسان، وحفظ اللغة، توفى ببلنسية. انظر:الصلة:٤٤٧

(٩) يوسف بن عبد العزيز بن يوسف الدَّبَّاغ (٤٨٢-٥٤٦هـ)، من أهل أُندة، نزل مرسية، روى عن أبي على الصدفي ولازمه طويلا، يقول ابن بشكوال: كان من أنبل أصحابنا وأعرفهم بطريق الحديث وأسماء الرجال، ومن أهل العناية بتقييد العلم ".انظر: الصلة: ٩٧٨، صلة الصلة: ١١٨٣/٣

(١٠) محمد بن عبدالله بن محمد بن خيرة (٤٨٩-٥٥١هـ) من أهل قرطبة، كان من جلة العلماء الحفاظ، متفننا في المعارف كلها، جامعا لها، كثير الدراية واسع المعرفة، هرب إلى مصر من بني عبد المؤمن وتوفى بزبيد. انظر: الصلة: ٨٩٥/٣، الديباج المذهب: ٣١٥/٢، المعجم في أصحاب الصدفي: ١٧٣

(١١) علي بن عبد الله بن خلف المعروف بابن النعمة (٤٩٠-٥٦٧هـ)، تصدر ببلنسية لإقراء القرآن وإسماع الحديث وتدريس الفقه وتعليم العربية ناشرا علمه، انتهت الرئاسة إليه في الإقراء والفتوى، وكان رأس المشاوَرين، وهو خاتمة العلماء بشرق الأندلس. انظر: التكملة: ٢٠٦/٣، الذيل والتكملة: مج ٣ السفر٥ /١٩٠، المعجم في أصحاب الصدفي: ٢٩٢

(١٢) التكملة:٢١٢/٣

(١٣) الذيل والتكملة: مج ٣،السفر١٥٧/٥

(١٤)عبدالله بن محمد بن السيد البطليوسي (٤٤٤-٥٢١هـ)، سكن بلنسية، كان عالما بالآداب واللغات مستبحرا فيها، يجتمع الناس إليه ويقرأون عنه، ويقتبسون منه، ألف كتبا حسانا منها، الاقتضاب في شرح الكتاب، وكتاب في شرح الموطأ وغيره. انظر: الصلة: ٤٤٣/٢، بغية الملتمس: ٤٣٦/٢، المغرب: ٣٨٥/١، بغية الوعاة: ٥٥/٢.

(١٥) الذيل والتكملة: مج ٣، السفر١٥٧/٥

(١٦) السابق نفسه، الصفحة نفسها

(١٧) التكملة: ٢١٢/٣

(١٨) الذيل والتكملة: مج ٣، السفر١٥٦/٥

(١٩)التكملة:٢١٢/٣

(٢٠) انظر: تحفة القادم:٦٩، الذيل والتكملة: مج ٣، السفر١٥٩/٥. وله قصة عن غفلته حكاها صاحب نفح الطيب:٣٣٠/٣

(٢١) سليمان بن عبد الله بن عبد المؤمن (٥٢٢ أو ٥٥٣-٦٠٤هـ) أمير موحدي، كان شاعرا أديبا، ولد ببجاية التي كان أبوه واليا عليها، كان متميزا في قومه، عالما فيهم، بعد خروجه من بجاية تنقل في الولايات كبلنسية وسِجِلماسة، وحيثما كانت ولايته اجتمع إليه أهل الأدب، اختصر كتاب الأغاني فشُهِر به، وله ديوان شعر. انظر: الغصون اليانعة ١٣١، ومقدمة ديوانه ففيها مصادر ترجمته.

(٢٢) انظر مقدمة ديوانه:٤

(٢٣) في رواية البيان المغرب: ٣/ ١٧٨ أنه مات وهو في طريقه لمبايعة أخيه يوسف. بينما ذكر ابن سعيد أن أخاه يوسف قد دَسَّ إليه جارية جميلة سمَّته في خِرقة الجماع. انظر الغصون اليانعة:١٣١

(٢٤) البيان المغرب:٣ /١٧٨وفيه أن الخليفة يوسف بعد أن سمع نبأ وفاة أخيه عبد الله تفجع له وآوى جملته وأهله. قلتُ: ولا شك أن على رأسهم الأمير سليمان.

(٢٥) والذي يدفعنا لهذا القول إن الخليفة الموحدي أبا يعقوب يوسف ولى أخاه أبا موسى عيسى بن عبد المؤمن بجاية وأنظارها سنة ٥٧٦هـ كما جاء في البيان المغرب: ٢٤٥/٣، وأغلب الظن أن أخاه بقى

ابـنُ سَعْدِ الـخَيـْرِ الـبَلَـنْسي حياتُهُ ومَاتَبَقَّى من شعره "جمع وتوثيق ودراسة"

زمنا ثم خلفه أبو الربيع الذي ظل بها إلى أن خلعه ابن غانية سنة ٥٨٠هـ

(٢٦) انظر المعجب:١٩٢

(٢٧) التكملة: ٢١٣/٣، تحفة القادم:٦٩، المقتضب من تحفة القادم: ١٠٤، البدر السافر عن أنس المسافر:٥٤٢/١، الذيل والتكملة: مج ٣/ السفر٥/١٥٩، صلة الصلة:٢٦٤/٣، المستملح من كتاب الصلة:٣١٤، تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام:٤٩٣/١٢، فوات الوفيات: ٤٦٠/٢، الوافي بالوفيات: ٧/٢٠، الأعلام:٢٥١/٤

(٢٨) ذكره صاحب التكملة: ٢١٣/٣، والمستملح من كتاب الصلة:٣١٤، تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام:٤٩٣/١٢

(٢٩) يكتب أحيانا ابن الرَّنْك على نحو ما نجده في البيان المغرب:١٤١/٣. كما ضبطه محققو الذيل والتكملة بفتح الراء، بينما ضبطه عبد الرحمن حجي في التاريخ الأندلسي:٤٦٧ بكسر الراء ابن الرِّنق

(٣٠) الذيل والتكملة: مج ٣،السفر٥/١٥٧

(٣١) يقول ابن عذاري في أحداث سنة ٥٨٥هـ:" وفي هذه السنة كانت غلبة ابن الرنك"ابن الرنق" اللعين على قاعدة شلب وإخراج أهلها عنها، إلى أن فتحها المنصور عنوة وجبرها للإسلام بحد الحسام". البيان المغرب ٣٠٥/٣، وانظر أيضا: المعجب ١٩٩، والروض المعطار:٣٤٢ مادة (شلب).

(٣٢) انظر خبر استردادها في البيان المغرب: ٣١٤/٣

(٣٣) المغرب في حلى المغرب:٣١٧/٢

(٣٤) جاء في مقدمة ديوانه" وكان في الأندلس قد تولى بلنسية ومرسية وقرطبة":١٣

(٣٥) ذكر صاحب الحلل الموشية أن المنصور الموحدي جاوز الأندلس مرتين، الجواز الأول افتتح فيه مدينة شلب سنة ٥٨٧هـ ودوخ بلاد الشرك، والجواز الثاني سنة ٥٩١هـ": ١٥٩، ولعل هذا يعضد أطروحة أن صاحبنا قد التقاه.

(٣٦) ذكر ابن عذاري أن الخليفة المنصور "بعد أن استرد شلب رحل عنها ووصل إشبيلية ووعد الناس بالمواعدة ببحيرة الوادي، وبعد كمال مواعدة الناس رحل من إشبيلية" البيان المغرب:٣١٧/٣.

قلتُ: وأغلب الظن أن صاحبنا كان مع هذه الجموع.

(٣٧) انظر بدائع البدائه:٣١٢، والخبر نفسه في نفح الطيب:٣٣٠/٣

(٣٨) تحفة القادم:٦٩

(٣٩) انظر ترجمته في: التكملة ١٣٠/١

(٤٠) انظر ترجمته في: الذيل والتكملة ٣ السفر ٢٥٥/٥

(٤١) انظر ترجمته في: التكملة ٢٧١/٢، الذيل والتكملة مج ٢ السفر٤ /٢٠٦،صلة الصلة ٨٣٧/٣

(٤٢) انظر ترجمته في: التكملة ٢٠٩/٣، الذيل والتكملة مج ٣، السفر٥/١٤٣

(٤٣) انظر ترجمته في: التكملة ٩١/٢، الذيل والتكملة مج ٣، السفر٥/٥٦٨

(٤٤) التكملة ١٠٨/٢،الذيل والتكملة مج ٣، السفر٥/٥٧٨

(٤٥) التكملة٢٧٢/٢، بغية الوعاة:٣٢/٢

(٤٦) الذيل والتكملة: مج ٣، السفر٥/١٥٧. صدر هذا الكتاب بجامعة بنجاب، بتحقيق د.ظهور أحمد أظهر

(٤٧) تحفة القادم: ٦٩

(٤٨) الذيل والتكملة: مج ٣، السفر٥/١٥٧

(٤٩) تحفة القادم:٦٩، وتكرر هذا القول بحذافيره - لنقلهم من ابن الأبار- في المقتضب والوافي بالوفيات ووفوات الوفيات فلا داعي لإعادته

(٥٠) المغرب:٣١٧/٢

(٥١) الذيل والتكملة: مج ٣، السفر٥/١٥٧

(٥٢) نفح الطيب:٣٣٠/٣

(٥٣) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ١٩٨

(٥٤) النص: ١٤

(٥٥) النص: ٥

(٥٦) النص: ٨

(٥٧) النص: ١٠

(٥٨) النص: ١٢

(٥٩) الشعر في عصر الموحدين:٢٣٦

(٦٠) الأدب الأندلسي في عصر الموحدين:٧٥

(٦١) النص: ٧

(٦٢) النص: ٣

(٦٣)النص ٤

(٦٤) انظر النصوص: ١، ٩، ١٣

(٦٥) النص: ٥

(٦٦) النص: ٣

(٦٧) الذيل والتكملة: مج ٣،السفر٥/١٥٦

(٦٨) الشعروالشعراء:١/٨٥

(٦٩)النص: ١٣

(٧٠) النص: ٩

(٧١) نقصد قوله (النص ٦):

بـدا الـبَـدْرُ فـي أُفْـقِـهِ لابِسًـا
ثِـيَـابًـا مـن الـشَّـفَـقِ الأحْـمَـرِ
فشَـبَّهْتُهُ والدُّجـى حَـائِـلٌ
عَـرُوسًـا تـُـزَفُّ إلـى أسْـمَـرِ

(٧٢) النص: ٢

(٧٣) النص: ١٣

(٧٤) النص: ١٠

(٧٥) النص: ٦

(٧٦) النص: ٤

(٧٧) النص: ٢

(٧٨) النص: ١١

(٧٩) النص: ٥

(٨٠) النص: ١

(٨١) النص:٥

(٨٢) النص:١٢

المصـادر والمراجع

- الأدب الأندلسي في عصر الموحدين، د. حكمت الأوسي، مكتبة الخانجي، القاهرة،د.ت.ط.
- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين، لعبد الباقي اليماني، تح:عبد المجيد دياب، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط١، ١٩٨٦
- الأعلام،للزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥، ٢٠٠٢
- بدائع البدائه، لابن ظافر الأزدي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط ١٩٩٢
- البدر السافر عن أنس المسافر، للأدفوي، تح:قاسم السامرائي وطـارق طاطمي، مركز الدراسات والأبحاث وإحياء التراث، الرابطة المحمدية للعلماء، المغرب، ط ١،٢٠١٥
- بغية الملتمس في تاريخ رجـال أهـل الأندلس، للضبي،تح: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط ١،١٩٨٩
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة الحلبي، القاهرة، ط ١، ١٩٦٥
- البلغة في تراجم أئمة النحاة واللغة، للفيروز آبادي، تح: محمد المصري، دار سعد الدين، دمشق، ط١، ٢٠٠٠
- البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب، لابن عذاري، تح:بشار عواد ومحمود بشار، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط ١،٢٠١٣
- تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، للحافظ الذهبي، تح:بشار عـواد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١،٢٠٠٣
- تحفة القادم،لابن الأبـار،تـح: إحسان عباس،دار الغرب الإسلامي،بيروت،ط١،١٩٨٦
- التكملة،لابن الأبار،تح:عبد السلام الهراس،دار الفكر،بيروت،ط١،١٩٩٥
- الحلة السيراء، لابن الأبار، تح:حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٥

ابـنُ سَعْدِ الـخَيـرِ الـبَلَـنْسي حياتُهُ ومابَقِّى من شعره "جمع وتوثيق ودراسة"

- الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، لمؤلف أندلسي من القرن الثامن الهجري، تح:سهيل زكار و عبد القادر زمامة، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ط١،١٩٧٩
- الديباج المُذْهَب في معرفة أعيان المَذْهَب، لابن فرحون المالكي، تح:د.محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة،١٩٧٢
- ديوان الأمير أبي الربيع، تح: محمد تاويت الطنجي وآخرون، نشر كلية الآداب جامعة محمد الخامس،المغرب، د.ت.ط.
- الذيل والتكملة،للمراكشي،تح:إحسان عباس ومحمد بن شريفة وبشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط ١، ٢٠١٢
- رايات المبرزين وغايات المميزين، لابن سعيد الأندلسي، تح:محمد رضوان الداية، دار طلاس، دمشق، ط١، ١٩٨٧
- رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة، لأبي القاسم محمد الشريف السبتي، تح: محمد الحجوي، طبعة وزارة الأوقاف، المغرب، ط ١، ١٩٩٧
- الروض المعطار في خبر الأقطار، للحميري، تح:إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت، ط٢، ١٩٨٤
- زاد المسافر وغرة محيا الأدب السافر، لصفوان بن إدريس، اعتنى بنشره عبد القادر محداد، بيروت، ١٩٣٩
- الشعر الأندلسي في عصر الموحدين، فوزي سعد عيسى، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، طبعة ١٩٧٩
- الشعر والشعراء، لابن قتيبة، تح:أحمد محمد شاكر، دار الحديث، القاهرة، ط ٢٠٠٣
- صلة الصلة، لابن الزبير،تح:شريف العدوي، مكتبة الثقافة الإسلامية، القاهرة، ط ١،٢٠٠٨
- عقود الجمان على وفيات الأعيان(مخطوط)، للزركشي، تركيا، مكتبة الفاتح، السليمانية، رقم ٤٤٣٤.
- غرائب التنبيهات على عجائب التشبيهات، لابن ظافر الأزدي، تح:محمد زغلول سلام ومصطفى الصاوي الجويني، دار المعارف، القاهرة،ط ١٩٨٣.
- الغصون اليانعة في محاسن شعراء المائة السابعة، لابن سعيد الأندلسي، تح:إبراهيم الإبياري،دار المعارف، القاهرة، ط ٤، ١٩٩٠
- فوات الوفيات، لابن شاكر الكتبي، تح:إحسان عباس، دار صادر، بيروت.
- القرط على الكامل"ومعه الطرر والحواشي "، للوقشي والبطليوسي وابن سعد الخير البلنسي، تح:ظهور أحمد أظهر، طبعة المطبعة العربية، لاهور،ط١، ١٩٨٠
- لمح السحر في روح الشعر، لابن ليون التجيبي، دراسة وتحقيق منال محمد منيزل "رسالة ماجستير "، الجامعة الأردنية، ١٩٩٥
- المستملح من كتاب الصلة، للذهبي، تح:بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط ١، ٢٠٠٨
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب، لعبد الواحد المراكشي، تح:خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٩٩٨
- المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، لابن الأبار، تح:إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط ١، ١٩٨٩
- المغرب في حلى المغرب، لابن سعيد الأندلسي، تح:شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط ٤
- المقتضب من تحفة القادم، لابن الأبار، اختيار وتقييد البلفيقي، تح:إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٩
- ملء العيبة بما جمع بطول الغيبة، لابن رشيد السبتي، تح: محمد الحبيب بن الخوجة، الدار التونسية للنشر، ط ١٩٨٢
- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، للمقري، تح:د.إحسان عباس، دار صادر، بيروت، د.ت.ط
- الوافي بالوفيات، للصفدي، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث الإسلامي، بيروت، ط ١، ٢٠٠٠م
- وصف النعال"المسمى فتح المتعال في وصف النعال"، للمقري، تح: علي عبد الوهاب وعبد المنعم فرج، دار القاضي عياض، القاهرة، ط١، ١٩٩٧

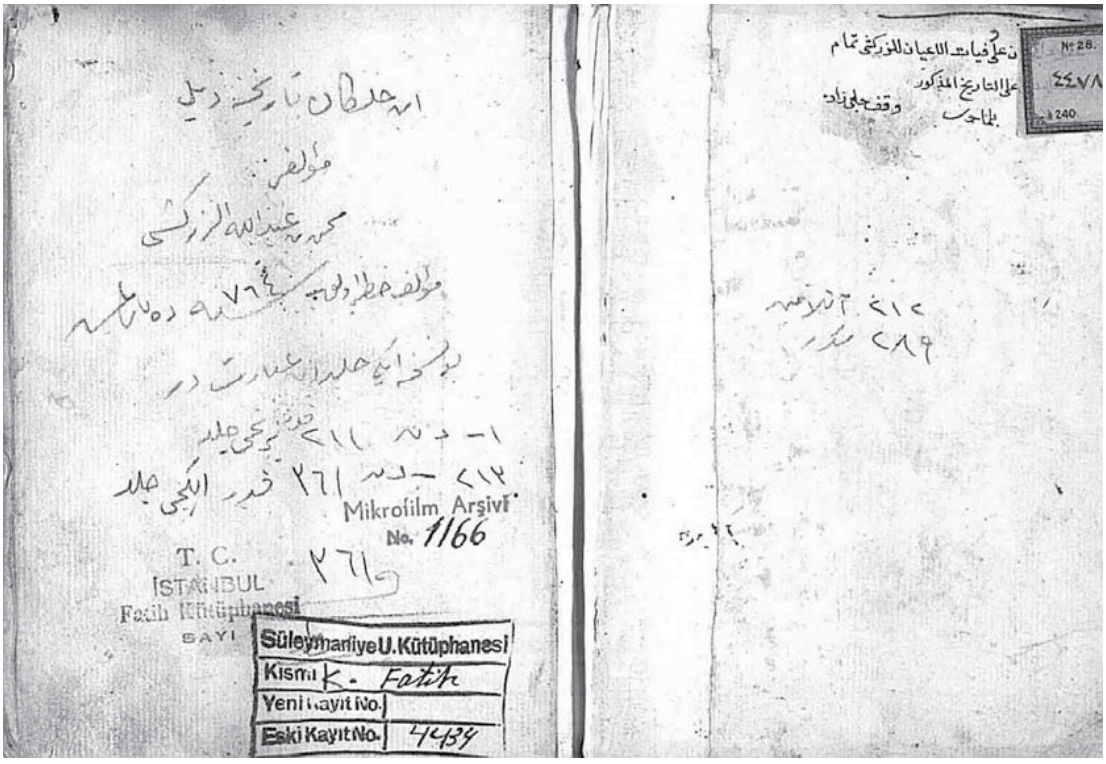

غلاف مخطوط: عقود الجمان على وفيات الأعيان للزركشي

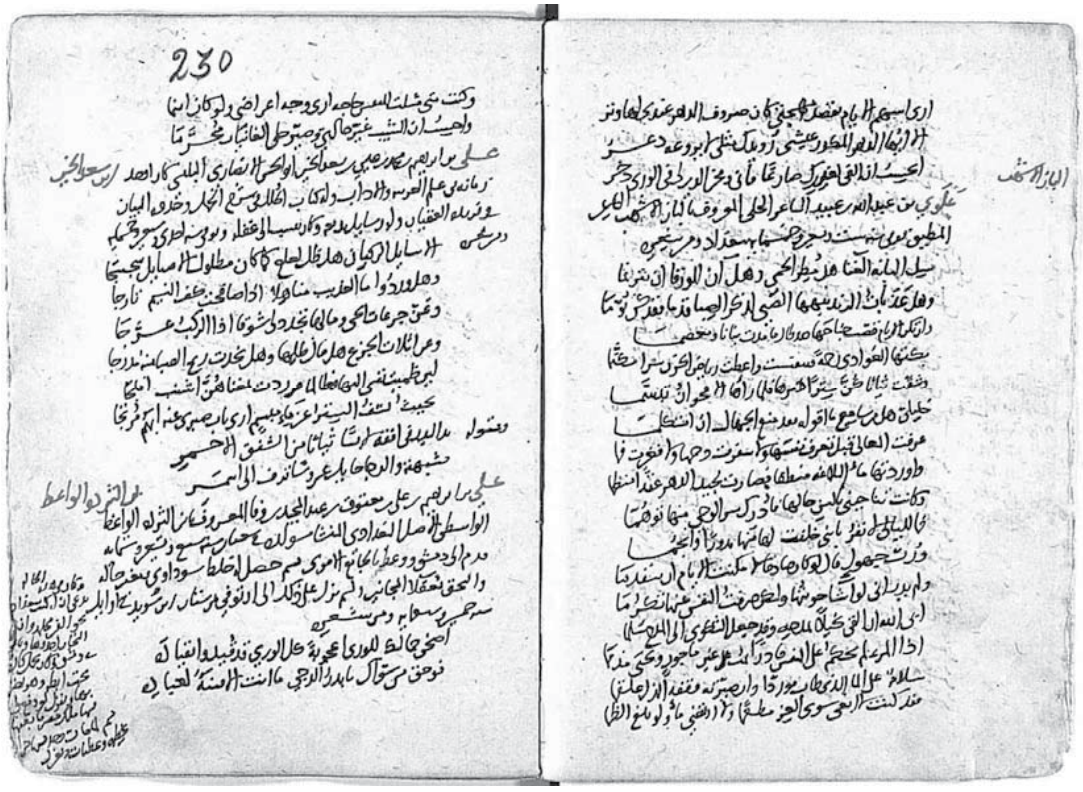

ترجمة وأشعار ابن سعد الخير بمخطوط عقود الجمان:اللوحة: ٢٣٠